@ 436 @ عمرو في قراءة عبد ا حقيق أن أقول وبه قرأ الأعمش وهذه المخاطبة إذا تأملت غاية في التلطف ونهاية في القول اللين الذي أمر عليه السلام به .

وقوله ! 2 2 ! الآية البينة هنا إشارة إلى جميع آياته وهي على المعجزة هنا أدل وهذا من موسى عرض نبوته ومن فرعون استدعاء خرق العادة الدال على الصدق .

وظاهر الآية وغيرها أن موسى عليه السلام لم تنبن شريعته إلا على بني إسرائيل فقط ولم يدع فرعون وقومه إلا إلى إرسال بني إسرائيل وذكره لعله يخشى أو يزكي ويوحد كما يذكر كل كافر إذ كل نبي داع إلى التوحيد وإن لم يكن آخذا به ومقاتلا عليه وأما إن دعاه إلى أن يؤمن ويلتزم جميع الشرع فلم يرد هذا نصا والأمر محتمل وبالجملة فيظهر فرق ما بين بني إسرائيل وبين فرعون والقبط ألا ترى أن بقية القبط وهم الأكثر لم يرجع إليهم موسى أبدا ولا عارضهم وكان القبط مثل عبدة البقر وغيرهم وإنما احتاج إلى محاورة فرعون لتملكه على بني إسرائيل .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية روي أن موسى عليه السلام قلق به وبمحاورته فرعون فقال لأعوانه خذوه فألقى موسى العصا فصارت ثعبانا وهمت بفرعون فهرب منها وقال السدي إنه أحدث وقال يا موسى كفه عني فكفه وقال نحوه سعيد بن جبير .

وإذا ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبرا عن جثة والصحيح الذي عليه الناس أنها ظرف زمان في كل موضع ويقال إن الثعبان وضع أسفل لحييه في الأرض وأعلاها في شرفات القصر والثعبان الحية الذكر وهو أهول وأجرأ قاله الضحاك وقال قتادة صارت حية أشعر ذكرا وقال ابن عباس غرزت ذنبها في الأرض ورفعت صدرها إلى فرعون وقوله ! 2 ! 2 معناه لا تخييل فيه بل هو بين أنه حقيقة وهو من أبان بمعنى بان أو من بان بمعنى سلب عن أجزائه وقوله ! 2 2 ! معناه من جيبه أو كمه حسب الخلاف في ذلك وقوله ! 2 2 ! قال مجاهد كاللبن أو أشد بياضا وروي أنها كانت تظهر منيرة شفافة كالشمس تأتلق وكان موسى عليه السلام ذا دم أحمر إلى السواد ثم كان يرد يده فترجع إلى لون بدنه .

قال القاضي أبو محمد وهاتان عرضهما موسى عليه السلام للمعارضة ودعا إلى ا بهما وخرق العادة بهما وتحدى الناس إلى الدين بهما فإذا جعلنا التحدي الدعاء إلى الدين مطلقا فبهما تحدى وإذا جعلنا التحدي الدعاء بعد العجز عن معارضة المعجزة وظهور ذلك فتنفرد حينئذ العصا بذلك لأن المعارضة والعجز فيها وقعا .

قال القاضي أبو محمد ويقال التحدي هو الدعاء إلى الإتيان بمثل المعجزة فهذا نحو ثالث

وعليه يكون تحدي موسى بالآيتين جميعا لأن الظاهر من أمره أنه عرضهما للنظر معا وإن كان لم ينص على الدعاء إلى الإتيان بمثلها وروي عن فرقد السبخي أن فم الحية كان ينفتح أربعين ذراعا .

قوله عز وجل $ سورة الأعراف 109 110 $